

## شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 581

محمد بن صالح العثيمين

قال القائل ان الله قالوا سبؤتينا الله من فضله ورسوله يعني يؤتينا من فضله هذا نوع من التشريك قلنا لا ليس نوع من التشريك  
لان اتيا رسول لهم بامر من؟ بامر الله عز وجل - 00:00:00

فهو كقوله من يتبع الرسول فقد اضاع الله وانما نصر الله تعالى على اتيا رسول اياهم لئلا يقول قائل هذا من اجتهاد الرسول عليه  
الصلوة والسلام فلنا ان ننزع او نعالج - 00:00:18

فيین الله ان اتيا رسوله كاتيانه تماما ولكن نحن نعلم ولكن يأتينا رسول انما يكون بامر الله عز وجل انتبهوا من هذه  
النقط التي رحمة الله ما تکاد تأتي لكل احد - 00:00:35

فيجب ان ينتبه الانسان لها فامر بالرغبة اليه ولم يأمر الله قط مخلوقا ان يسأل مخلوقا وان كان قد اباح في موضع من تواضع  
ذلك لكنه لم يأمر به بل الافضل للعبد الا يسأل قط الا الله كما ثبت في الصحيح في صفة - 00:00:57

الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقو ولا يكشون ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون فجعل من صفاتهم انهم لا  
يسترقو اي لا يطلبون من غيرهم ان يرقى لهم ولم يكن لا - 00:01:20

وان كان ذلك قد روی في بعض طرق مسلم فهو غلط. فان النبي صلی الله عليه وسلم رقى نفسه وان كان قد روی وش معنی في  
بعض طرق مسلم طرق المسلم ايه فهو غلط - 00:01:40

نعم فان النبي صلی الله عليه وسلم رقى نفسه وغیره لكنه لم يسترقو. فالمسترقي طالب للدعاء من غيره هنا فان ان في بعض روایة  
مسلم انه قال هم الذين لا يسترقو ولا يرقى لهم - 00:02:02

وهذه كلمة غلط لان الرقية لان رقياهم بغيرهم احسان والله تعالى يحب المحسنين والنبي صلی الله عليه وسلم يرقى غيره ويقول  
في رقية المريض اللهم رب الناس اذهب البأس واشف انت الشافي - 00:02:23

لا شفاعي الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وبهذا نعرف ان بعض آنه يوجد في الصحيحين ما يكون غلطا لكن الاصل فيها انه ايش؟  
انه صحيح لا شك في هذا - 00:02:44

على ان الغرض لا يوجد في جميع الطرق يعني لو تأملت ما يحصل فيه الغلط وجدته لا يأتي بجميع الطرق ولكن رواة الحديث من  
شدة امانتنا وتحرزهم ينقلون ما يسمعون - 00:03:08

نعم فالمسترقي طالب للدعاء من غيره بخلاف راقي غير انتهى الوقت كتابه الاقتضاء وقد قال صلی الله عليه وسلم لابن عباس اذا  
سألت فاسئل الله اذا سألت فاسئل الله نعم - 00:03:26

فان النبي صلی الله عليه وسلم قبل ابسطه ايه نعم يعني نقرأ من اول الكلام؟ هو يريد ان ان يبين غلط الروایة لمسلم اي نعم. وهو  
قول ولا يرقىون ان هذه الروایة غلط ما صحت. نعم - 00:03:50

نعم قال فإن النبي قال فان النبي صلی الله عليه وسلم رقى نفسه وغیره لكنه لم يسترقي المسترقي طالب للدعاء من غيره بخلاف  
الراقي غيره فانه داع له وقد قال صلی الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسئل الله اذا استعن بالله فهو الذي فهوا الذي  
يتوكلا عليه - 00:04:09

به ويستغاث به ويختلف ويرجى ويعبد. وتنبئ القلوب اليه لا حول ولا قوة الا به ولا منجى منه الا اليه القرآن كله يحقق هذا الاصل.  
والرسول صلی الله عليه وسلم يطاع ويحب ويرضى - 00:04:35

ويسلم اليه حكمه ويغفر ويبيح ويؤمن به وبما جاء به قال تعالى من يطيع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناه وما ارسلنا من رسول ما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله وقال - 00:04:54

تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه. وقال تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن به وجد حلاوة الايمان وكان الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:05:14

فمن كان يحب المرء لا يحبه الا الا لله. ومن يكره ان يرجع كان يكره ومن كان يكرهه نعم ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقضه الله منه كما يكره ان يلقي بالنار. وقال والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى - 00:05:39

اكون احب اليه من ولده قوله عليه الصلاة والسلام ومن كان يكره هذا واضح في من اسلم بعد كفر لكن من كان مسلما اصلا الظاهر انه يصدق عليه اذا كان يكره ان يكون كافرا - 00:06:00

نعم كما يكره ان يوقف في النار فانه يجب بذلك حلاوة الايمان ولا مانع من ان يقال لمن لم يدخل في الشيء انه آآلم يعد اليه او عاد اليه كما في قصة شعيب - 00:06:18

قال لقومه وما كان لنا ان نعود فيها اول الاية نعم قد ابتعينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا - 00:06:39

فالهم فالظاهر ان الرجل المسلم اصلا اذا ان يكون كافرا كما يكره ان يقذف في النار فانه سيجد حلاوة الايمان اللهم ذوقنا ايها نعم وقال والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. وقال له عمر يا رسول الله - 00:06:57

انت احب الي من كل شيء الا من نفسي؟ قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. قال فلا انت احب الي من نفسي احبه قال فلان انت احب الي من نفسي - 00:07:23

قال الان يا عمر وقال تعالى الان تم ايمانك فقوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب هذا نفي لكمال الايمان لا لاصل الايمان ما دام يوجد في قلبه محبة للرسول عليه الصلاة والسلام وان لم تصل الى هذا الحد - 00:07:36

فهو مؤمن لكن لا يكمل ايمانه حتى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين حتى من نفسه لان نفس الانسان داخلا في قوله - 00:07:55

والناس اجمعين وقال تعالى من علامة محبة الرسول عليه الصلاة والسلام ان تقدم قوله على هواك اذا اذا قدمت قوله على هواك دل ذلك على انك تحبه اكثر من نفسك - 00:08:12

وكذلك ان تشعر بنفسك انه لو قدم الرسول عليه الصلاة والسلام وحاشاه من ذلك لو قدم للقتل فديته بنفسك هذه من علامة انك تحبه اكثرا من محبة نفسك وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا. هذه الاية - 00:08:33

تسمى اية المحن يعني الاختبار لانه ادعى قوم انهم يحبون الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الله للرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله نعم ادعى قوم يحبون الله - 00:09:02

فقال الله له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوه هذه من علامة محبة الانسان لربه ان يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من كان للرسول اتبع كان لله - 00:09:25

احب لكن انظر للثمرة ما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني تصدق في ذلك قالوا يحببكم الله وهذه الثمرة هذى الثمرة العظيمة التي ينشدها كل انسان دعوة انك تحب الله او حقيقة انك تحب الله - 00:09:42

ليس كون الله ليش احبك وهذا قال اتبعوني يحببكم الله فاذا كنت تنشد محبة الله وتحبها فعليك باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم نعم وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا هل يمكن ان نأخذ - 00:10:04

من هذه الاية ان ان دعوى اصحاب البدع محبة الرسول تدريبيها فعلهم نعم؟ نعم لاننا نقول لو كنتم تحبون الرسول حقا ايش؟

لاتبعتموه لو كنتم تحبون الله حقا لاتبعتهم رسوله - 00:10:28

لو كنتم تتخذونه سيدا لم تقدموا بين يديه وكيف يكون سيدا وانت تخالفه اين الزيادة ولهذا ما ايسر كسر عودي هؤلاء الذين

يقولون انتم لا تقيمون الموارد المولدة للرسول عليه الصلاة والسلام - 00:10:52

ولا يأتون بالسجع الطويل العريض بالصلاحة عليه ومدحه انتم لا تحبونه وسبحان الله اينا احق من حبة الذي يتبع سنته ولا يتعدها او

الذى يأتي بما حذر منه من البدع - 00:11:16

لا شك من الاول والصعود هؤلاء لا يحتاج الى معنى القول سهل جدا نعم وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ومؤمنوا بالله

ورسوله وتعزروه وتوقروه اي الرسول خاصة بكرة واصيلا اي يسبح الله تعالى. فالإيمان بالله والرسول الایمان بالله والرسول والتعزير

والتقدير للرسول - 00:11:33

والتسبيح لله وحده وهذا الاصل مبسوط في غير هذا الموضع وقد بعث الله عليه وسلم بتحقيق التوحيد وتجريده

ونفي الشرك بكل وجه حتى في الالفاظ وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:04

لا يقولون احدكم ما شاء الله وشاء محمد بل ما شاء الله ثم شاء محمد وقال له رجل ما شاء الله دليل على ما نكره دائما من ان

الانسان اذا ذكر شيئا ممنوعا للناس فليذكر - 00:12:19

ليش فليقتل المأذون فيه حتى لا يسد الباب امام الناس ولهذه القاعدة نظائر منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا

انظرنا فلما نهاهم عن قول راعينا - 00:12:38

اتى لهم بالبدن ولما قال الرسول صلى الله عليه وسلم للذى جاء بالتمر الطيب يأخذ الصاع بالصاعين والصائم بالثلاثة قال لا تفعل

ولكن بيع الرديئة بالدرارهم ثم اشتري بالدرارهم طيبا - 00:12:55

فلما نهاد فتح له الباب المأذون فيه وهكذا ينبغي للانسان معلم الناس او امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر اذا بين لهم الباب المغلق

فليبيثن الباب المفتوح نعم ولذلك فائدتان الفائدة الاولى ان يعلمها هذا الرجل وغيره - 00:13:16

نعم ان يعلم هذا الرجل وغيره ان الشريعة والحمد لله لم تسد الابواب لم تغلق بابا الا وفتحت ابوابا ثانية ان يسهل عليه الانتقال مما

هو عليه لانه لم يحجر ويغلق الباب دونه بل فتح له - 00:13:41

فيسهل عليه الانتقال وترك ما كان عليه نعم وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله نداء؟ بل ما شاء الله وحده والعبادات

التي شرعها الله كلها تتضمن - 00:14:03

كانت كلها تتضمن اخلاص الدين كله لله تحقيقا لقوله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويفقمو الصلاة ويؤتوا

الزكاة وذلك دين القيمة فالصلاحة لله وحده والصدقة لله وحده والصيام يقول بعض المعرضين في قوله الا ليعبدوا الله - 00:14:23

ان اللام هنا زائدة والمعنى وما امرنا الا ان يعبدوا الله مخلصين ونظيرها قوله يريد الله ليبيثن لكم اي يريد ان نبيثن لكم لانها ارادت

تتعدى بنفسها وفائدة الالتزام باللام - 00:14:43

الإشارة الى الاخلاص وتوحيد القصد - 00:15:06